العيـن

فكلّ َما سَلِمت كلمة على ثَلاثَة أحَرُف من هذه الحُرُوف فهي ثلاثيّ صحيح مثل : ضَرَبَ خَرَجَ دَخَلَ والثلاثيّ ُ المعتلّ مثل : ضَرَا ضَرِيَ ضَرُوَ خَلا خلي خلُو لأنه جاء مع الحَرْفَيْن ألفٌ أو واوٌ أو ياءٌ فافهم .

وقال الخليل : بَدَأَنَا في مُؤلّ َفنا هذا بالعين وهو أقصى الحروف ونضُمّ ُ إليه ما بعده حتى نَسْتَوْعِبَ كلام العرب الواضحَ والغريب وبدأنا الأبنيةَ بالمُضاعَف لأنّه أخفّ ُ على اللّ ِسان وأقَربُ مأخَذاً للمتفهّ ِم . المضاعَفُ باب العين مع الحاء والهاء والخاء والغين .

قال الخليلُ بنُ أحمد : إن العَيْن لا تَأْتَلِف مع الحاء في كلمة واحدة لقُرْب مَخْرَجَيْهما إلا أنّ يُشْتَقّ َ فِعلٌ من جمعٍ بين كلمتين مثل (حَيّ َ على) كقول الشاعر : .

(ألا رُبّ َ طَيف بَاتَ منك مُعانِقِي ... إلى أن دَعَا داعي الفَلاَحِ فَحَيْعَلا) .

يُريدُ : قال : (حَيّ َ على الفَلاح) أو كما قال الآخر : .

(فباتَ خيال طيفِكِ لي عنيقاً ... إلى أنْ حَيْعَلَ الداعي الفَلاحا) .

أو كما قال الثالث : .

(أقولُ لها ودمعُ العَينِ جار ... ألَمْ يُحْزُنْكِ حَيْعلة المنادي) .

فهذه كلمة جُمِعَتْ من (حَيّ َ) ومن (على) وتقول منه : (حيعل) يُحَيْعِل حَيْعَلة وقد أكثَرَت من الحيعلَة أي من قولك : (حَيّ َ على) وهذا يشبه قولهم : تعَبْشَم الرجلُ وتعَبْقَسَ .

ورجل عَبْشمِيّ إذا كان من عَبْد شمْس أو من عَبد قَيس فأخذوا من كِلمتين مُتعاقبتين كلمة .

واشتقّ ُوا فعلا .

قال :